

الحوار الأخطر مع صاحب الشريط الجنسي لرفيق الحسيني وفضيحة السلطة "جيت"



الخميس 1 يناير 2004 12:01 م

16/02/2010

أكد ضابط المخابرات الفلسطينية السابق فهمي شبانة، مفجر ما أصبح يعرف بـ"فتح غيت" أنه لن يتعاون مع لجنة التحقيق التي عينها الرئيس الفلسطيني محمود عباس طالما ضمت عضو اللجنة المركزية لحركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) عزام الأحمد [] وهدد شبانة بالكشف في مؤتمر صحفي وشيك عما من شأنه إحراج عباس في حال لم يحاكم رئيس ديوانه رفيق الحسيني ولم يشكل "لجنة تحقيق حقيقية". وتابع "في حال لم تتم مساءلة ومقاضاة حقيقتان سافجر قبلة مدوية تضطر أبو مازن للبقاء في رام الله وعدم المشاركة في القمة العربية بطرابلس". ونفى شبانة للجزيرة نت التهم الموجهة له بالعمالة والخيانة والتزوير، وشدد على أن ما كشف عنه من فساد السلطة الفلسطينية نقطة في بحر، وأنه أسهم في مكافحة الاتجار بالمخدرات والجاسوسية في عدة مدن فلسطينية، وهو ما زال يتلقى راتبه من المخابرات الفلسطينية [] وهذا نص المقابلة:

متى وأين سجل الشريط؟

أطلعت مدير المخابرات توفيق الطيراوي على شكاوى الفساد ومحاولات الابتزاز من قبل السيدة التي ظهرت في الشريط، فكلفني بالتحقيق فوراً، وقمنا بتوثيق محاولات الابتزاز بالصوت والصورة في رام الله ثلاث مرات مختلفة في شهري مايو/أيار ويونيو/حزيران 2008.

وهل بحوزتك شهادات أو أدلة أخرى تتعلق برفيق الحسيني؟

بحوزتي الكثير من الأدلة على سوء استغلال الحسيني منصبه وإدارته الفاسدة، وما بث هو جزء بسيط من الشريط، كما بحوزتي عشر رسائل تحرش أرسلها رفيق الحسيني للسيدة الضحية، وفيها نصوص إباحية تهدف لإغوائها، وفي إحداها يقول "أنت إنسانة جذابة ومسلية وبعينيك لمعة ويبدو أنك تحبين القبل".

لماذا توجهت للقناة العبرية العاشرة وهي قناة تابعة للعدو؟

الله يسامح الفضائيات العربية، فقد توجهت لهم، لكنهم لم يتعاونوا معي، وهم اليوم يبحثون للتحدث معي [] لم يكن أمامي خيار سوى التوجه للقناة العاشرة، ثم هل قمت بتسليم العدو أسرار المفاعل النووي الفلسطيني؟

وكيف يتعامل معك الإعلام والشارع الفلسطيني اليوم؟

هناك تعاطف متزايد معي من الشارع الفلسطيني، ولا سيما بعدما بدأت الصورة تنجلي، فأتلقي مكالمات تشجيع من الوطن والشتات [] وسائل الإعلام الفلسطينية تبنت رواية رفيق الحسيني وعزفت سوية معروفة التشكيك بروايتي، ولكن الحقيقة ستظهر كاملة [] وهنا أشير إلى أن قناة الأقصى ألغت مقابلة معي بعد تدخل رئيس الحكومة إسماعيل هنية الذي يحرص على تخفيف حدة التراشق مع السلطة الفلسطينية تمهيداً للمصالحة، ولكن بعض المواقع الإلكترونية التابعة لحركة المقاومة حماس عادت وتحدثت معي []

جهات في السلطة اتهمتكم بالعمالة والخيانة

كلفني بالتحقيق في القضية هذه مدير المخابرات توفيق الطيراوي، واتهامي بالعمالة نتيجة متوقعة، والنقطة الجوهرية تتعلق بمضمون واستخلاصات التحقيق والأدلة الدامغة []

ولكن الطيراوي اتهمك بالعمالة وقال إنه سجنك؟

الطيراوي هو من كلفني بالتحقيق في فضيحة الحسيني، وهو لم يجسني ولو ليوم واحد []

وهل تخلى عنك؟

طبعاً، فرقته على المقفلة، وسبق أن لامه الرئيس وغضب منه [] باختصار "هو جبان"، فبدلاً من مكاشفة الرئيس باستخلاصات التحقيق تراجع واتهمني []

ولكن السلطة في بيانها أكدت أنك مبعد عن العمل وأنت مطلوب للعدالة لديها ؟

هذا كذب، فكيف يبعدوني عن العمل، وبنفس الوقت يقومون بترقيتي، والأهم من ذلك أنني ما زلت أتقاضى راتبي من السلطة حتى هذا اليوم، ولدي كشوفات بذلك []

وهناك من يرى أن القضية برمتها تدرج ضمن تجاذبات داخلية وأن الطيراوي شجعك على التحقيق لحسابات شخصية

تلقيت تعليمات بفتح التحقيق من مدير المخابرات توفيق الطيراوي قبل أن يبعد من منصبه في نوفمبر/تشرين الثاني 2008.

اتهمت أيضاً بفبركة الشريط ودبلجته

أقبل لجنة تحقيق محايدة ومستقلة أو تعيين خبراء، وأعد العالم بأن أتهم حالي بالخيانة وأطلق رصاصة برأسني منتحراً في حال أكدت اللجنة أن الشريط غير حقيقي، أي أنني أحكم على نفسي بالعمالة وأصدر حكماً بالإعدام بحق نفسي []

هل يرضيك قرار الرئيس بتنحية رفيق الحسيني إلى حين انتهاء عمل لجنة التحقيق المعنية من قبله وهل ستعاون معها؟

يبدو أن الرئيس عباس لا يقرأ الأوراق، فقد سبق وأطلعت على تقرير حول عملية اختلاس 2.7 مليون دولار من قبل علم الأحمد شقيق عزام الأحمد، فكيف يكون هو الخصم والحكم؟ وكيف تكون لجنة التحقيق مستقلة؟ الرئيس عباس لا يدرك حقيقة ما يدور حوله! لن أعاون مع لجنة التحقيق هذه طالما شملت الأحمد، وأقبل بشخصيات مستقلة من منظمة التحرير أو خبراء، فالوثائق التي بحوزتي قاطعة!]

وماذا ستفعل عند انتهاء مدة الإنذار الذي أطلتته للرئيس عباس في حال لم تتم إقالة الحسيني ومحاكمته؟

إذا لم تشكل لجنة تحقيق مستقلة نهاية الشهر فسأكشف المزيد في مؤتمر صحفي في اليوم الأول من مارس/آذار القادم! وعندها سيصاب الرئيس عباس بحرج كبير، ولن يستطيع المشاركة في مؤتمر القمة في ليبيا، ويكفي أن أكشف عن ملف واحد حتى تتخذ الدول العربية قرارا بعدم استقباله!]

وهل يعني أن الوثائق التي بحوزتك تدين الرئيس عباس أو أبناءه مباشرة؟

لدي وثائق رسمية تتعدى الناحية المالية والأخلاقية، لا تطول الرئيس مباشرة، لكنها تطول القيادة الفلسطينية من ناحية العمل والمبادئ، والل الوحيد يكمن بتغيير قيادة الشعب الفلسطيني، فهو (الرئيس) محاط بطغمة فاسدة! أمس الأحد أوفد الرئيس مبعوثين بدرجة لواء في محاولة لفتح خط معي، فرفضت وطلبت منهما إبلاغه بعنوان المؤتمر الصحفي الذي سأعده، فأصيبا بالصدمة وعادا للرئيس عباس، وأنا في انتظار الجواب بعدما أطلعتهما على خطورة القضية! وفي حال اضطررت لعقد المؤتمر الصحفي لا بد أن أغادر البلاد لا خوفا بل كي تتاح لي الفرصة للتحدث، فللموضوع أبعاد أخرى!]

المتورطون بنظركم يتبعون للمستوى السياسي أم الأمني؟

هم من القيادة السياسية والأمنية، علاوة على موظفين كبار سرقوا أموال الشعب الفلسطيني بأساليب نصب واحتيال، كقيام أحدهم في حي الطور ببيع بيته للسلطة بمبلغ خيالي بلغ نحو 900 ألف دولار، والأُنكى من ذلك أنه ظل يقيم فيه فيما تم شراء عمارة عادية لتكون مركزا للشرطة!]

وهل ترجح أن يتعاون الرئيس عباس مع طلباتك؟

ممكّن إذا نجا من "ولاد الحلال" من مساعديه، فالرئيس عباس رجل "بيتوتي" ويميل للتنازل عن صلاحياته الرئاسية لمن حوله، وهؤلاء يعثون بمقدرات الشعب الفلسطيني بشكل مريع، وعلى سبيل المثال، قام رفيق الحسيني بالتبرع لدار أيتام بألف دولار، أما مراكز تبشيرية فحازت على عشرات آلاف الدولارات نتيجة استغلال علاقات اجتماعية معه، وكل الكشوف بحوزتي، فلا تنس أنني كنت مسؤول ملف مكافحة الفساد في المخابرات!]

وهل أطلعت الرئاسة الفلسطينية على كل ذلك؟

بعدها أطلعت الرئيس عباس على بعض الملفات المتعلقة برئيس ديوانه رفيق الحسيني طلب من مدير المخابرات معاقبتي على قيامي بتوثيق محاولة الابتزاز للسيدة المذكورة، فتم إيقافني عن العمل لعشرة أيام في 20 نوفمبر/تشرين الثاني 2008، فهددت بعقد مؤتمر صحفي، وقمت ثانية بتزويد الرئيس عباس بمذكرة وشريط فيديو من خلال رئيس جهاز الأمن في الرئاسة، وأوضحت أنني كلفت بهذا التحقيق من قبل مدير المخابرات الذي ينكر ذلك اليوم كي يحمي ذاته! وجاء رد الرئيس لي بالشكر، وعدت للعمل، وتمت ترفيتي، وصرت مسؤول أمن جهاز المخابرات في الضفة الغربية، وعندها جن رفيق الحسيني وأخذ يحرض الإسرائيليين ضدي، كما أكد لي منذرا عضو لجنة مركزية في حركة التحرير "فتح" وسأكشف عن اسمه في المؤتمر الصحفي! والغريب أن الرئيس عباس وبعدها أطلعت على فضيحة رئيس ديوانه رفيق الحسيني في يونيو/حزيران 2009 عينه عضوا في المجلس الثوري لحركة فتح في مؤتمرها السادس العام الماضي!]

وكيف لاحققك إسرائيل بناء على طلب الحسيني؟

رغم أنني أقيم في بيتي في حي الطور في القدس قدموني للمحاكمة بدعوى بناء الطابق الثاني من بيتي دون ترخيص، وسجنت شهرا ونصف لعدم تمكني من تسديد الغرامة، وما لبث الاحتلال أن فرض علي الإقامة الجبرية في الأول من أبريل/نيسان 2008، وفي مطلع الشهر الجاري قدمت استئنافا، وقلصت الإقامة الجبرية لليل فقط كي أتمكن من العمل وإعالة عائلتي بالعودة للعمل محاميا! وقدمت لائحة اتهام جديدة بحقي تضم أربعة بنود: التجسس على إسرائيل، تهديد رفيق الحسيني، تشكيل خلايا لملاحقة العملاء في القدس والانتساب للمخابرات الفلسطينية، وسقطت البنود الثلاثة الأولى واعترفت بالتهمة الأخيرة، وغدا الثلاثاء تبحث محكمة الصلح الإسرائيلية في القدس لائحة الاتهام، ويدافع عني المحاميان مناحم بلوم وإبراهيم أبو غوش!]

وهل يقتصر الفساد في السلطة على فترة الرئيس عباس؟ وكم تقدر حجمه؟

بالتأكيد الفساد في السلطة ولد تزامنا مع ولادتها، والرئيس عرفات أدرك وجود فاسدين من حوله، لكنه كان يقول إنه لا بد من استخدامهم "جزما" لاجتياز مياه أسنة!]

المدعي العام يقول إن الفاسدين سرقوا نحو 700 مليون دولار، وربما يكون المبلغ أقل من ذلك بقليل!]

وعملك مكافحة الفساد بدأ في ولاية الرئيس عباس؟

صحيح، ولكن الفاسدين ظلوا دون محاكمة، والنائب العام لم يلاحقهم بصورة حقيقية، وهو شخصيا قدمت ضده شكوى!]

وهل جهاز المخابرات نفسه نظيف من الفساد ومختلف عن بقية أجهزة السلطة؟

بالتأكيد لا، ولدي صور ووثائق تتعلق بالمخابرات ذاتها، فأنا هاوي تصوير! الولايات المتحدة تمنح حكومة تصريف الأعمال 250 مليون دولار سنويا لصالح المخابرات الفلسطينية و250 مليون دولار تصل المخابرات من السلطات الأميركية مباشرة، وكلهم يأترون بتعليمات دايتون!]

وهل تسرق هذه الأموال أيضا؟

بالأمس زارني طاقم من صحيفة نيويورك تايمز، وقدمت لهم صورة مطبخ مركز المخابرات في الخليل، كي يرى المواطن الأميركي أين تذهب مساعداته للسلطة الفلسطينية، فالكشوف المقدمة للولايات المتحدة تزعم أن المساعدات توظف في بناء وخدمة المؤسسات الأمنية، وصورة المطبخ تظهر عكس ذلك، وهي مجرد مثال! باختصار يسرق معظم الميزانية الممنوحة من الولايات المتحدة للسلطة الوطنية!]

هل تخشى على حياتك بعد كشف الشريط؟

لا أخاف إلا رب العالمين! لم أرتكب خطأ، وقد قررت الكشف عن هذا الفساد مهما كان الثمن حتى لو تعرضوا لي أو لعائلتي!]

سبق أن قدمت استقالتي من المخابرات مرتين في أغسطس/آب 2009 لعدم محاسبة رفيق الحسيني، آخرها في الثامن من يناير/كانون الثاني، وبعد شهرين اعتقلني إسرائيل كما قلت! الشرطة الإسرائيلية أبلغتني بأن حياتي في خطر، وعرضت علي الحماية، ورفضت